

التحليل المكاني لظاهرة الزواج المبكر للفتيات في قضاء الخضر

م. د. د. حنان عبد الرضا طاهر

مديرة تربية المنشي - وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: الجغرافية البشرية. زواج المبكر. النوع الاجتماعي

الملخص:

يعد الزواج المبكر احد ظواهر العنف المجتمعي المتفشية والمتوارثة في المجتمع العراقي ومنه قضاء الخضر، حيث يمارس ضد الفتيات قبل اتمامهن العمر (18) سنة بنسبة (7.30%) من اجمالي النساء المتزوجات في القضاء، في الوقت الذي هن في طور الرعاية والتهيئة الفكرية والاخلاقية والاجتماعية لتكون مؤهلة لتحمل مسؤولية بناء اسرة. وجاء فحوى هذا البحث للكشف احد مظاهر معاناة الفتاة ومن عدم تمكنها التمتع بنفس الحقوق المتاحة للذكور في الحياة العامة والعمل والتعليم. وقد توصل البحث الى حقائق عدة ابرزها ارتفاع حالات الزواج المبكر بين الفتيات ذوات التعليم المحدود والامية بنسبة (85%)، وشيوع ظاهرة زواج الفتيات الصغيرات من الاقارب بنحو (2.94%)، كما يظهر البحث ان (70%) من الاناث تزوجن مبكراً بسبب انخفاض مستوى دخل اسرهن والفقر. وبطبيعة الحال فان تنامي هذه الظاهرة واستفحالها في منطقة الدراسة يعود لأسباب عديدة ومتداخلة، تفضي الى مشكلات صحية واقتصادية واجتماعية ونفسية للفتيات. لذا لا بد من تحجيم هذه الظاهرة، بمعرفة مسبباتها للحد منها وتخفيف اثارها، والمحافظة على توازن نسق الاسرة واستمراره، وتمكين المرأة في تحقيق ذاتها من خلال نشر برامج ثقافية وتوعوية وارشادية للأسر، بتوضيح حقوقهن منها الحق في اختيار شريك الحياة، وشرح مخاطر الزواج المبكر على صحتهن، يضاف الى ذلك اتاحة المجال امامهن لإكمال تعليمهن وممارسة العمل الذي يتلاءم مع امكاناتهن المهنية والعلمية.

المقدمة:

يعد الزواج الوسيلة الشرعية الاساس لبقاء النوع البشري والسمو بالعلاقات بين الجنسين في المجتمع. وهو حق مشروع ولل فرد الحرية التامة في اختيار

شريكة دون اكراه او خوف او تدخل الاخرين ، وبخلافه يكون الزواج قسرياً للأبناء قبل اتمام السن القانوني للزواج ، وما لتبعات ذلك على المجتمع وتعد الفتيات الاكثر تأثراً بهذه الظاهرة ، كونه يكرس دورها النمطي في حدود الانجاب وتربية الاطفال وفق معايير يضعها المجتمع ، وتهميش دورها في مجالات الحياة كافة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، كما يعرضها الى ضغوط نفسية وصحية في تلك المرحلة العمرية المبكرة ، فضلاً عن كونه مصادرة لحقوق الفتيات في التعليم والعمل ومكانتها واستقرارها . وعلى الرغم من القوانين والتشريعات التي تمنع كل اشكال التمييز ضد المرأة ، الا انها تظل الفئة الاضعف والاكثر عرضة للتزويج قبل بلوغها السن المناسب للزواج . وفي هذا السياق يؤكد إعلان الامم المتحدة ((ضرورة الحد من تعنيف المرأة الذي يترتب عليه ، أو يرجع إلى إيذاء أو معاناة المرأة جسدياً وجنسياً ونفسياً ، او التهديد بمثل هذه الأفعال أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية ، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة))⁽¹⁾ .

وتتمثل مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية :

- ما اسباب تفشي ظاهرة الزواج المبكر بين الفتيات دون عمر (18) سنة في قضاء الخضر ؟ وهل تتباين مكانياً بين مناطق الدراسة في عام 2022 ؟
 - هل يؤثر الزواج المبكر على الفتيات اجتماعياً واقتصادياً وصحياً ونفسياً في منطقة الدراسة لعام 2022 ؟
- فرضية البحث

يفترض البحث تزايد حالات زواج القاصرات في قضاء الخضر في وحداته الادارية وبين حضره وريفه في عام 2022 لأسباب تقليدية وثقافية واقتصادية ودينية. وتستمد هذه الظاهرة مبرراتها في حجج الحفاظ على البنت واستمرار العلاقات بين الاقارب. وتظهر تأثيرات هذا الزواج على الفتيات بحرمانهن من مواصلة تعليمهن، والحصول على فرص العمل ، يضاف الى ذلك تدهور واقعهن الصحي والنفسي .

هدف البحث

يهدف البحث في الكشف عن واقع ازدياد ظاهرة زواج القاصرات في قضاء الخضر في ضوء المسببات، وتداعيات ذلك على نوعية حياتهن التعليمية

والاقتصادية والصحية والنفسية، والعمل على ايجاد معالجات تهدف للحد من هذه الظاهرة والتخفيف من اثارها السلبية على الفتاة وحمايتها ، وامكانية حصولها على حقوقها المشروعة اسوة بأقرانها .

اهمية البحث

تتجلى بتسليط الضوء على واقع الاناث المتزوجات مبكراً في قضاء الخضر، واثار هذا الزواج على حياتهن في المجالات كافة، واعتماد صورة واقعها الحالي كأساس لوضع مقترحات مناسبة لتمكين المرأة باعتبارها جزء من العملية التنموية، وتوفير الفرص لممارسة حقوقها كافة مع تحقيق الرفاهية الانسانية لها .

منهج البحث وهيكلته :

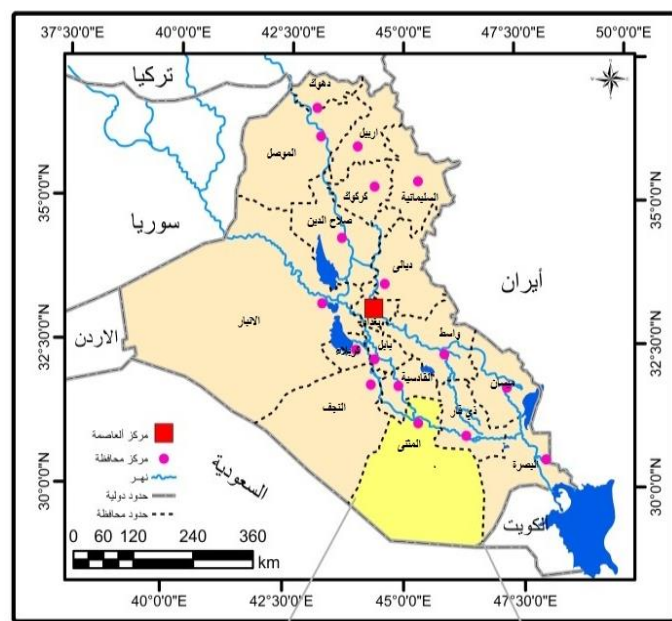
اعتمد البحث المنهجين التحليلي والوصفي ، والاستناد على الدراسة الميدانية (استمارة الاستبانة) لعام 2022، تضمنت الاستمارة (18) سؤالاً تتعلق بموضوع الدراسة الملحق(1)، تم توزيعها على عينة بلغ عددها (141) استمارة ونسبة(1)% شملت مناطق قضاء الخضر، الملحق (2).

ضم البحث ثلاثة مباحث مع مقدمة شاملة ، تضمن المبحث الاول : اسباب الزواج المبكر للفتيات اقل من 18 سنة في قضاء الخضر في عام 2022 . اما المبحث الثاني : فركز على اثار الزواج المبكر على الفتيات في قضاء الخضر ، واختتم البحث بجملة من النتائج والمقترحات وهوامش البحث والمصادر المعتمدة والملاحق .

حدود البحث:-

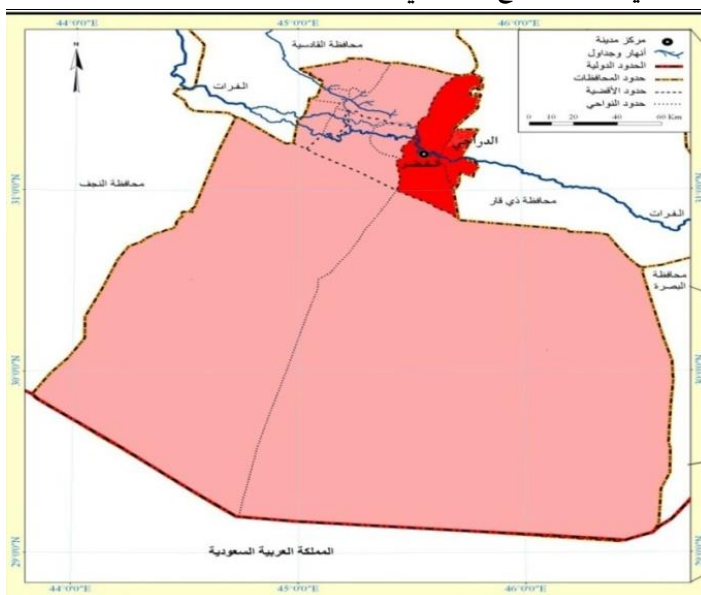
تتمثل الحدود المكانية بقضاء الخضر، وهو احد اقصية محافظة المثنى، يقع الى الجنوب من مدينة السماوة، ويبعد عنها بمسافة (30 كم)، وينحصر بين دائرتي عرض (12,531 شمالاً) مع خطي طول (78,545 شرقاً)، الخريطتين(1) و(2)، ويتضمن ناحيتين هما الخضر والدراجي، اما الحدود الزمانية فتتمثل بعام 2022 .

خريطة (1) الموقع الجغرافي لمحافظة المثنى من العراق



المصدر: جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة العراق الادارية بمقياس 1:1000000 ، بغداد ، 2022 .

خريطة (2) الموقع الجغرافي لقضاء الخضر من محافظة المثنى



المصدر: جمهورية العراق ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة محافظة المثنى الادارية بمقياس 1:500000 ، بغداد ، 2022 .

المفاهيم المرتبطة بالبحث :

- الزواج: وهو رابطة زواجية فطرية وشرعية، وركيزة اساس لبناء الاسرة. واحد الوسائل التي يقرها المجتمع لتنظيم العلاقات الاجتماعية والنفسية بين الجنسين⁽²⁾ وتحقيق ضرورات الحياة المعيشية وانجاب الابناء وتتم وفقاً للعادات والقيم السائدة في المجتمع⁽³⁾.
- الزواج المبكر: وهو الزواج الذي يتم قبل بلوغ سن التاهيل القانوني للزواج. كما يعرف بأنه احد الممارسات التي تنشأ في سن مبكرة تؤهل كلا الزوجين القيام بالالتزامات المترتبة ازاء احدهما الآخر، الى جانب انجاب الابناء وتربيتهم⁽⁴⁾.

المبحث الاول: اسباب الزواج المبكر للفتيات في قضاء الخضر

1. الرغبة في تعزيز صلة الاقارب

تشير بيانات الجدول (1) والشكل (1) ارتفاع نسبة الزيجات بين الاقارب في حضر مركز قضاء الخضر بنحو (7,89) % لاسيما من ابناء العمومة بنسبة (7,39) %، يليه الزواج من (ابن العممة ، ابن الخال ، ابن الخالة) بنحو (19 ، 2,17 ، 8,14) % لكل منها على الترتيب. اما في الريف فقد سجلت (9,93) % بلغت اعلاها للمتزوجات من (ابن العم) بنحو (4,49) % اي ما يقارب النصف، والزواج من (ابن العممة) ما يعادل الربع ، في حين مثلت اقل نسبة لزواج الفتاة من (ابن الخالة) بنحو (2,7) % .

يتبين مما تقدم ان ارتفاع نسبة زواج الاناث المبكر لابن العم في مناطق قضاء الخضر كافة، يعود الى الرغبة في تعزيز الروابط بين الاسر الاقارب، لاسيما التي تحبذ زواج الفتاة من ابن عمها باعتباره اكثر رجل يصونها ويحرص عليها على الرغم من مخاطرها هذا الزواج والمتمثلة بتفشي الامراض الوراثية منها متلازمة دارون والتشوهات الخلقية والثلاسييميا وغيرها من الامراض الشائعة الاخرى .

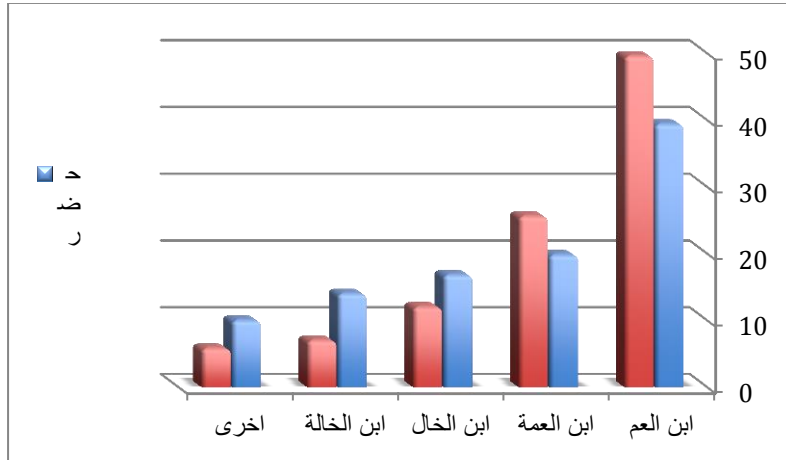
جدول (1) الاهمية النسبية لتأثير صلة القرابة على الزواج المبكر للفتيات في قضاء الخضر وبحسب

الوحدات الادارية لعام 2022

المجموع	اخرى	ابن الخالة	ابن الخال	ابن العممة	ابن العم	صلة القرابة	
						البيبة	الحضر
57	6	8	10	11	22	العدد	
100	3.10	8.13	2.17	19	7.39	%	
83	5	6	10	21	41	العدد	الريف
100	1.6	2.7	12	3.25	4.49	%	

المصدر: الدراسة الميدانية لعام 2022 .

شكل (1) التوزيع البيئي لزواج الفتيات المبكر بحسب صلة القرابة في الوحدات الادارية لقضاء الخضر عام 2022



المصدر: بيانات الجدول (1).

2. العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة

يبرز تأثير هذا العامل في تعميق ظاهرة الزواج المبكر بشكل واضح في منطقة الدراسة، لتمسك سكانها برواسب تقاليد وعادات مجتمعية متأصلة، إذ يَظهر الجدول(2) ان نسبة تأثيره في عموم ريف قضاء الخضر بلغت (2.74) %، بينما في الحضر (4.41) % من اجمالي الاناث المتزوجات مبكراً في قضاء الخضر. اما على مستوى الودحتين الاداريّتين ، جاءت كلاً من ناحية الدراجي وقضاء الخضر بنسب متقاربة بلغت (75، 4.73) % لكل منهما على التوالي في ريف منطقة الدراسة . وفي المناطق الحضرية فشكّلت النسبة الاعلى لمركز ناحية الدراجي بمقدار النصف، يليه مركز قضاء الخضر بنحو (7.32) % اي ما يقارب الثلث وعليه يمكن القول ان منطقة الدراسة تتأثر بمعايير اجتماعية تقليدية تعزز فكرة الزواج المبكر انطلاقاً من الرغبة في زيادة النسل، والمحافظة على البنت ، وتفادياً لتأخرهن في الزواج، او الفصول العشائرية، كما يظهر ان هذه الثقافة متفشية في كلاً من الحضر والريف، وتبدو اكثر مثولاً في ريف قضاء الخضر لتباين المستويات التعليمية والثقافية والمعيشية نسبياً بين البيئتين.

جدول (2) التوزيع البيئي لتأثير العادات والتقاليد الاجتماعية على الزواج المبكر للفتيات في الوحدات الادارية لقضاء الخضر عام 2022

الوحدة الادارية	الحضر		الريف	
	العدد	%	العدد	%
قضاء الخضر	18	7.32	47	4.73
ناحية الدراجي	1	50	15	75
المعدل	19	4.41	62	2.74

المصدر: الدراسة الميدانية لعام 2022. الملحق (2).

كما تشير الدراسة الميدانية الى اجبار عدد من الاسر بناتهم على الزواج بنحو(8.34) % ، شكلت ناحية الدراجي منها نسبة (41) % ، يأتي بعده قضاء الخضر بنحو(6.33) % من اجمالي الاناث المتزوجات مبكراً في منطقة الدراسة الجدول(3) والخريطة (3) . بينما بلغت نسبة نظيراتهن الفتيات اللاتي وافقن بزواجهن المبكر دون اكراه بنحو(2.65) % ، ساهم قضاء الخضر منها بنسبة (4.66) % ، ثم ناحية الدراجي بنحو(59) % من اجمالي الاناث المتزوجات مبكراً في القضاء . وعموماً فان اجبار الفتاة الصغيرة على الزواج ، وعدم اتاحة الفرصة امامهن في اختيار شريك حياتها وعند بلوغها السن المناسب والقانوني ، يترتب عليه حياة غير موفقة بين الزوجين في معظم الحالات، وظهور مشكلات شأنها تهدد كيان الاسرة واستقرارها. جدول (3) الاهمية النسبية لحالات الرضا او القسري عن الزواج المبكر للفتيات بحسب

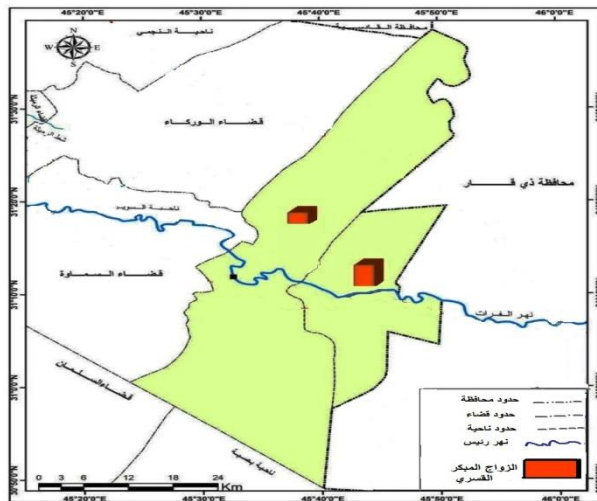
الوحدات الادارية في قضاء الخضر لعام 2022

الوحدة الادارية	الرضا عن الزواج المبكر		الزواج المبكر القسري	
	العدد	%	العدد	%
قضاء الخضر	79	4.66	40	6.33
ناحية الدراجي	13	59	9	41
المجموع	92	2.65	49	8.34

المصدر: الدراسة الميدانية لعام 2022 .

خريطة (3) الاهمية النسبية لحالات الزواج المبكر القسري للفتيات بحسب الوحدات الادارية في

قضاء الخضر لعام 2022



المصدر: بيانات الجدول (3) .

3. التحصيل التعليمي للفتاة

تشير بيانات الجدول (4) الى تركيز ظاهرة الزواج المبكر بين الفتيات ذوات التحصيل المتدني (امية) في منطقة الدراسة بنحو (63) %، و(ابتدائي) بنحو (22) % اي ما يقارب الربع. اما اقل نسبة سجلت للحاصلات على شهادة (دبلوم وبكالوريوس فأعلى) بنحو (3) % لكل منهما بسبب ارتفاع مستوى الوعي لديهن الامر الذي يخفض نسبة الزواج المبكر، وبالعكس فان انقطاع الفتيات الصغيرات عن المدرسة بسبب ارتفاع نسبة هذه الزيجات .

وتتفاوت النسب بين البيئتين الحضرية والريفية ، الجدول (4) ، ففي الحضر يتصدر نسب (الامية) كل من ناحية الدراجي ومركز قضاء الخضر بنحو (8.65 ، 58) % لكل منهما على الترتيب ، في حين جاءت ادناها للإناث بمستوى تعليمي دبلوم وبكالوريوس (3) % لكل منهما . كما يمكن ملاحظة ارتفاع نسب الزواج المبكر للفتيات الريفيات غير الحاصلات على مستوى تعليمي (الاميات) بنحو (68 ، 60) % لكل من ناحية الدراجي وقضاء الخضر على التوالي .

وعموماً فان النظرة التقليدية للأسر تنسم بتفضيل تزويج الفتاة على اكمال تعليمها على الرغم من انفتاح العراق على دول العالم الخارجي في السنوات الاخيرة ، وهذا بدوره يؤثر على رفاهها ورفاه اسرتها والمجتمع، اذ يحرمها من حق النماء وبناء شخصية متوازنة وابقاءها ذات مستوى تعليمي محدود، لا يمكنها من ممارسة دورها في تنشئة سليمة لأبنائها وتحقيق الرقي الاجتماعي .

جدول (4) التوزيع العددي والنسبي لحالات الزواج المبكر للإناث بحسب المستوى التعليمي

في قضاء الخضر لعام 2022

التحصيل الدراسي		الامية		ابتدائية		متوسطة		اعدادية		دبلوم		بكالوريوس س فاعلى		المجموع	
الوحدة الادارية		%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
حضر	مركز قضاء الخضر	58	6	10	7	6.12	7	4.13	2	3	2	3	55	100	
	مركز ناحية الدراجي	8.65	1	2.34	-	-	-	-	-	-	-	-	3	100	
ريف	قضاء الخضر	60	15	25	8	14	3	6	-	-	-	-	64	100	
	ناحية الدراجي	68	3	17	3	15	-	-	-	-	-	-	20	100	
المجموع		63	25	22	18	9.13	10	7.9	2	3	2	3	141	100	

المصدر: الدراسة الميدانية لعام 2022 .

4. الحالة الاقتصادية للأسرة

يؤثر الوضع المعيشي للأسر المقترن بمستوى الدخل في الزواج المبكر للفتيات في منطقة الدراسة، وهذا ما يكشفه الجدول (5)، حيث ترتفع النسب في الريف والحضر اذ بلغت (7.80 ، 4.60) % لكل منهما على الترتيب لعام 2022 .

كما تتباين مكانياً بحسب محل الإقامة ، ففي المناطق الحضرية جاء مركز قضاء الخضر بالمرتبة الاولى بنسبة (8.70) %، وتأتي ناحية الدراجي بالمرتبة الثانية بما يعادل النصف من أجمالي الاناث المتزوجات مبكراً في الحضر. اما المناطق الريفية فقد تصدرها قضاء الخضر بنسبة (7.89) %، ثم ناحية الدراجي بنحو (7.51) % من أجمالي الاناث المتزوجات مبكراً في الريف . ويعزى ذلك الى ان معظم الاسر المتدنية الدخل لاسيما التي لديها عدد كبير من الابناء وتعاني ضغط المعيشة تقوم بتزويج البنات القاصرات للتخلص من الاعباء والنفقات المعيشية التي تتطلبها تربيتها.

جدول (5) الاهمية النسبية لحالات الزواج المبكر للفتيات بحسب انخفاض المستوى الاقتصادي (*) في

الوحدات الادارية والبيئة لقضاء الخضر لعام 2022

البيئة الوحدة الادارية	حضر		ريف	
	العدد	%	العدد	%
قضاء الخضر	39	8.70	57	7.89
ناحية الدراجي	1	50	14	7.51
المعدل	40	4.60	71	7.80

المصدر: الدراسة الميدانية لعام 2022 .

(*) تم اعتماد الدخل الشهري للأسرة المنخفضة الدخل (اقل من 500 الف دينار .

5. اسباب دينية

يكشف الجدول (6) والشكل (2) تأثير العامل الديني بشكل واضح على مجتمع منطقة الدراسة باعتبار الزواج الاطار الحامي للفتاة ووضعها الاجتماعي، حيث بلغت نسبة الزواج وفقه نحو (2.89) % في عموم القضاء لعام 2022. وتتفاوت هذه النسبة على مستوى الوحدات الادارية، اذ بلغت اعلاها في ناحية الدراجي بنحو (8.98) %، ثم قضاء الخضر بنسبة (6.79) % من اجمالي الزواج المبكر للإناث .

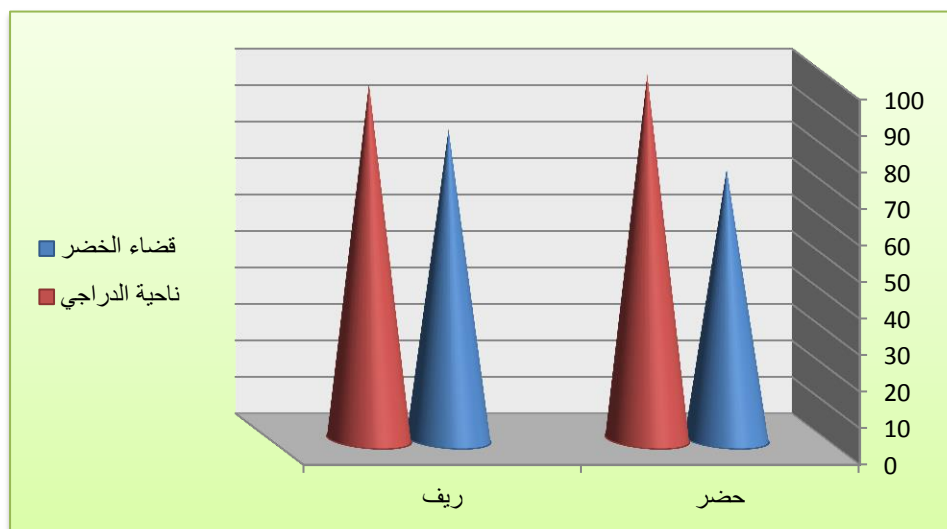
كما يتباين تأثيره مكانياً على مستوى البيئة اذ تشكل في الريف (5.97 ، 85) % لكل من ناحية الدراجي وقضاء الخضر على الترتيب . اما نسبه تأثيره على مستوى الحضر بلغت (100 ، 1.74) % لكل منهما على الترتيب .

جدول (6) الاهمية النسبية لحالات الزواج المبكر للفتيات بحسب العامل الديني في الوحدات الادارية لقضاء الخضر لعام 2022

الوحدة الادارية	البيئة		حضر		ريف	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
قضاء الخضر	41	1.74	54	85		
ناحية الدراجي	2	100	21	5.97		
المجموع	43	1.87	75	3.91		

المصدر: الدراسة الميدانية لعام 2022 .

شكل (2) التوزيع البيئي لنسب الزواج المبكر للإناث بحسب الوحدات الادارية لقضاء الخضر في عام 2022



المصدر: بيانات الجدول (6) .

المبحث الثاني: اثار الزواج المبكر على الفتيات في قضاء الخضر

من المبحث السابق يتبين ان رغبة سكان منطقة الدراسة برمتها تقريباً تتجه نحو الزواج المبكر، وعلى الرغم من إيجابيات هذا الزيجات في زيادة حجم الاسرة واستقرار الحياة الزوجية والعاطفية، الا انه يشوبه العديد من السلبيات والمخاطر التي لا يمكن تجاهل تأثيرها على الفتاة ومستقبلها . وتشير نتائج الدراسة الميدانية الى ان أعلى نسبة للفتيات اللاتي تزوجن بعمر (17) سنة بلغت (6.28) %، تلتها الفتيات في عمر (15) سنة بنسبة (6.23) %،

ثم العمر (16) سنة بنحو (1،17) %، في حين شكلت ادناها للفتيات بعمر (13) سنة (7،7) % لعام 2022 الجدول (7) .

الجدول (7) التوزيع العددي والنسبي لأعمار الفتيات عند الزواج في قضاء الخضر بحسب

الوحدات الادارية لعام 2022

العمر الوحدة الادارية	سنة 12		سنة 13		سنة 14		سنة 15		سنة 16		سنة 17		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
قضاء الخضر	11	9	12	3،10	16	1،13	27	4،22	19	16	35	2،29	119	100
ناحية الدراجي	3	11	1	5	3	13	6	8،24	4	2،18	6	28	23	100
المعدل	14	10	13	7،7	19	13	33	6،23	23	1،17	41	6،28	142	100

المصدر: الدراسة الميدانية لعام 2022 .

ويخلق الزواج المبكر فجوة عمرية⁽⁵⁾ بين الزوجين يترتب عليه فوارق اجتماعية واقتصادية وثقافية ، حيث سجلت نسبة فارق العمر في قضاء الخضر مدة (10 سنوات) فأعلى بنحو (3،34) % ، وفارق السن (3- 5) سنوات نسبة (2،24) % ، في حين ادناها لدى الأزواج بنفس العمر (9،5) % من اجمالي المتزوجات في سن مبكر لعام 2022 ، الجدول (8) .

الجدول (8) التوزيع العددي والنسبي لفارق العمر بين الزوجين في قضاء الخضر بحسب

الوحدات الادارية لعام 2022

فرق العمر بين الزوجين	لا يوجد	2 سنة فأقل	3-5 سنة	6-9 سنة	10 سنة فأعلى	المجموع
العدد	8	27	34	24	48	141
%	9،5	19	2،24	6،16	3،34	100

المصدر: الدراسة الميدانية لعام 2022 .

كما ان الزواج المبكر يطيل مدة الحياة الانجابية الذي يزيد عدد الاطفال الذين تنجبهم الام ، ويقلل فارق العمر بين الالباء والابناء ، وهذا ما ينطبق على قضاء الخضر اذ يميل معظم السكان نحو انجاب عدد اكبر من الالباء ، اذ بلغت نسبة الامهات التي لديها (7 فاكثر) ابناء بما يقرب الثلث (1،27) % ، والتي لديها (4-6) ابناء نحو (7،47) % ، في حين شكلت نسبة التي انجبت (1-3) ابناء (19) % .

الجدول (9) التوزيع النسبي لانجاب عدد الابناء للزواج المبكر بحسب البيئة في قضاء الخضر

لعام 2022

البيئة الوحدة الادارية	لا يوجد ابناء		3-1		6-4		7 فأكثر	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
قضاء الخضر	10	5.8	20	5.16	54	45	36	30
ناحية الدراجي	1	4	5	5.21	11	3.50	5	2.24
المجموع	11	2.6	25	19	65	7.47	41	1.27

المصدر: الدراسة الميدانية لعام 2022

اما الاناث اللواتي لم ينجبن اطفال بلغت (2.6) % ، وهذا تقييد لرفاهية المرأة في الجوانب كافة الاجتماعية والصحية والنفسية، فضلاً عن اهمال تنظيم الاسرة، وهدر لطاقتها وامكاناتها مما يؤثر الى حد كبير على العملية التنموية للمجتمع . وبما ان الزواج المبكر يؤثر سلباً على صحة الفتاة وتعليمها ووضعها الاجتماعي نتيجة القيود التي يفرضها الزوج عليها، سوف نستعرض تلك الآثار وعلى النحو الاتي :-

1. الآثار النفسية والصحية على الفتاة

يؤثر الزواج المبكر بشكل كبير على الحالة الصحية والرفاه النفسي للفتاة، منها الحرمان من عيش مرحلة الطفولة وحنان الابوين، وعدم تفهمها طبيعة العلاقة الزوجية، وتعدد المسؤوليات يشعرها بالقلق والتوتر وفقدان الثقة بنفسها. كما تتزايد احتمالية الاصابة بأمراض نفسية واكتئاب لاسيما خلال مدة الحمل او ما بعد الولادة . وهذا ما يبينه الجدول (10) والخريطة (4) بأن نسبة الاصابة بلغت (7.43)% في عموم القضاء، اما على مستوى الوحدات الادارية فشكلت النسبة الاعلى في ناحية الدراجي (6.52)% اما ادناها في قضاء الخضر (7.34)% من اجمالي الزواج المبكر للإناث .

كما تظهر اثار الزواج المبكر على صحة الطفل الجنين ، اذ قد يتسبب بحالات تشوه وعوق او وفاة الاجنة. وبالنسبة لمنطقة الدراسة فقد تكررت حالات الاجهاض لدى الفتيات الحوامل بنسبة (2.36)% اي لأكثر من الثلث. ويعزى السبب الى ان الفتاة غير مهيأة للحمل والولادة الطبيعية، وقلة الوعي الصحي لديها، يضاف الى ذلك عدم اجراء الفحوصات للمقبلين على الزواج .

ولابد الاشارة الى ان للزواج المبكر له تأثيراته الجانبية على السلامة الجسدية للفتاة ، اذ يسبب العديد من المشكلات الصحية⁽⁶⁾ ومضاعفات ما بعد الولادة بسبب اتباع الامهات

سلوكيات غير سليمة - صحية وتغذوية - مما يعيق اداءها في الحياة اليومية اذ شكلت نسبة (1.20)% في عموم منطقة الدراسة الجدول (10) والخريطة (4) .

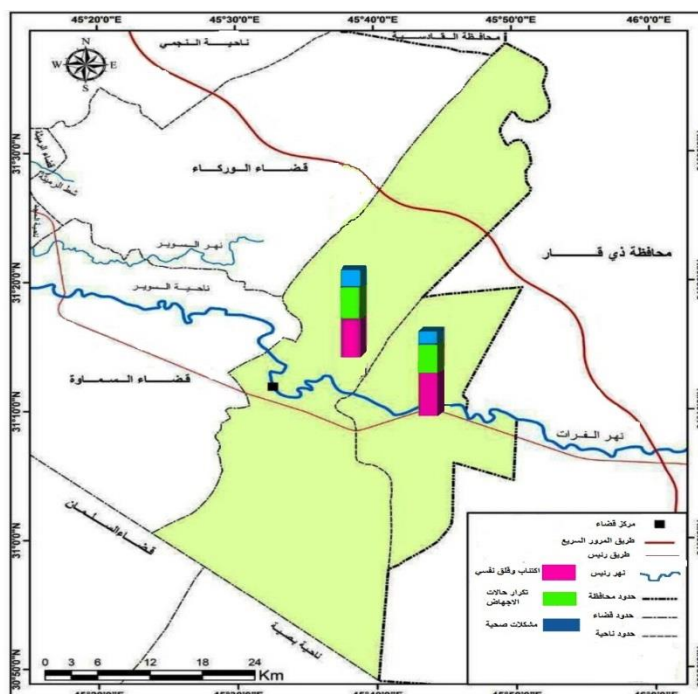
جدول (10) التوزيع العددي والنسبي لتأثير الزواج المبكر على صحة الفتيات المتزوجات مبكراً في قضاء الخضر لعام 2022

البيئة الوحدة الادارية	اكتئاب وقلق نفسي		تكرار حالات الاجهاض		مشكلات صحية		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
قضاء الخضر	42	7.34	43	5.35	36	8.29	121	100
ناحية الدراجي	10	6.52	7	9.36	2	5.10	19	100
المجموع	52	7.43	50	2.36	39	1.20	141	100

المصدر: الدراسة الميدانية لعام 2022 .

خريطة (4) الاهمية النسبية لتأثير الزواج المبكر على صحة الفتيات المتزوجات مبكراً في قضاء الخضر لعام

2022



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول (10) .

ويكشف الجدول (11) انخفاض استعمال الفتيات وسائل تنظيم الاسرة في منطقة الدراسة ، وتتفاوت نسب استخدامها على مستوى البيئة ، اذ شكلت اعلى النسب في المناطق الحضرية لكل من مركز قضاء الخضر وناحية الدراجي بنحو (1.35 ، 33)% من اجمالي الزواج

المبكر للفتيات لكل منهما على الترتيب . اما في المناطق الريفية فشكلت اعلاها في قضاء الخضر بنسبة (1،24) % يليه ناحية الدراجي بنحو (11) % .

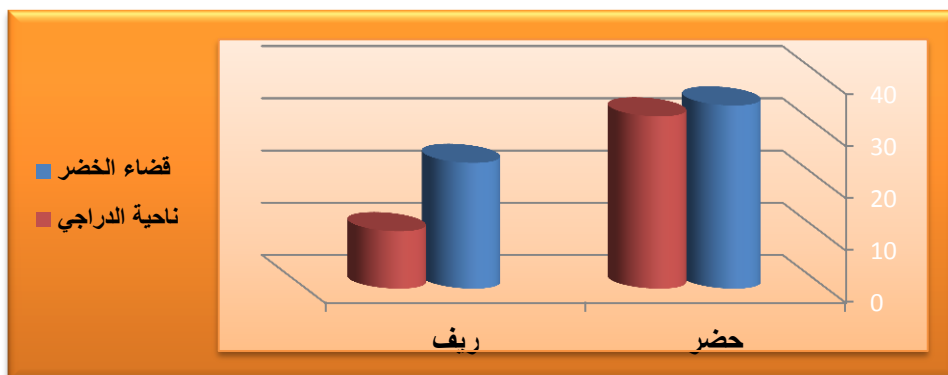
جدول (11) الاهمية النسبية لاستخدام وسائل تنظيم الاسرة للإناث المتزوجات مبكراً في

قضاء الخضر لعام 2022

البيئة الوحدة الادارية	حضر		ريف	
	العدد	%	العدد	%
مركز قضاء الخضر	19	1.35	15	1.24
ناحية الدراجي	1	33	2	11

المصدر: الدراسة الميدانية لعام 2022 .

شكل (5) التوزيع البيئي للإناث المتزوجات مبكراً بحسب استعمال وسائل تنظيم الاسرة في قضاء الخضر لعام 2022



المصدر: بيانات الجدول (11) .

مما تقدم يمكن القول ان قلة استعمال وسائل تنظيم الاسرة وتكرار الحمل والانجاب ينطوي عليه مخاطر صحية للفتاة، كما ان عدم اكتمال نضوجها انفعالياً واجتماعياً يؤثر على اساليب رعايتها للطفل، الامر الذي يؤدي به الى الوفاة او الاصابة بمشكلات صحية مضاعفة في المستقبل وجميعها تحول دون تحقيق التنمية البشرية .

2. الآثار الاجتماعية :

يظهر تأثير الزواج المبكر على واقع العلاقة الاسرية ومستقبلها، كونه يمنع الفتاة من التمتع بطولتها واكتمال نضجها وتكوين كيانها الذاتي، الامر الذي يؤدي الى عدم الانسجام بين الزوجين وبالتالي تفكك الاسرة للحد الذي ينتهي بالانفصال⁽⁷⁾ ، ويمكن ايضاحها على النحو الاتي الجدول (12) والشكل (6) :

أ- الطلاق

بلغت نسبة الطلاق في منطقة الدراسة فيها (2,15) % من اجمالي الاناث المتزوجات مبكراً، وتفاوتت نسبياً على مستوى البيئة، منها (4,16) % في المنطقة الحضرية، ونحو (1,14) % في الريف. كما تتباين على مستوى الوحدات الادارية ففي المناطق الحضرية بلغت اعلاها في مركز قضاء الخضر (1,18) %، ثم مركز ناحية الدراجي بنسبة (6,14) %، اما في الريف فجاءت النسب (9,17، 2,10) % وبنفس الترتيب. ولاشك في ان عدم استمرار الحياة الزوجية، يعود الى عدم اكتمال نضج الفتاة الفكري والنفسي والجسماني لتكوين اسرة وتربية اطفال وبذلك تلقي هذه الظاهرة بظلالها سلباً في تقدم المجتمع وازدهاره التنموي.

ب- تعنيف الزوجة

ينشأ في معظم حالات الزواج المبكر توتر العلاقة الزوجية لاسيما ان كان هناك فارق في العمر أو الثقافة، او تدخلات اهل الزوج مما قد يعرض الفتاة للعنف والحرمان من فرص الارتقاء والاستمتاع في الحياة. وبحسب بيانات الدراسة الميدانية فأ ن نسبة من تعرضن للتعنيف من قبل ازواجهن (8,52) % من اجمالي المتزوجات مبكراً في منطقة الدراسة، منها ما يقارب الثلثين في الريف ونحو النصف تقريباً في الخضر. وفي الوحدات الادارية، شكل مركز ناحية الدراجي اعلى نسبة على مستوى الخضر بلغت (3,53) %، ثم مركز قضاء الخضر بنحو (4,52) %. اما في المناطق الريفية فقد تصدرت ناحية الدراجي على مركز قضاء الخضر بنحو (8,53، 52) % لكل منهما على الترتيب.

وبشكل عام فان النسب متقاربة بين البيئتين لتماثل الاسباب فيهما، والمتمثلة بانخفاض مستوى المعيشة بنحو (34) %، وعدم ادراك الزوجين للحياة الزوجية (25) %، وسيادة المجتمع الذكوري في اتخاذ القرارات الاسرية (6,24) %، واندرج المرأة في العمل بنسبة (4,16) %⁽⁸⁾. جدول (12) الاهمية النسبية لحالات الاستقرار الاسري والطلاق والعنف ضد الزوجة وعدم التوافق بين الزوجين في قضاء الخضر بحسب الوحدات الادارية والبيئة لعام 2022

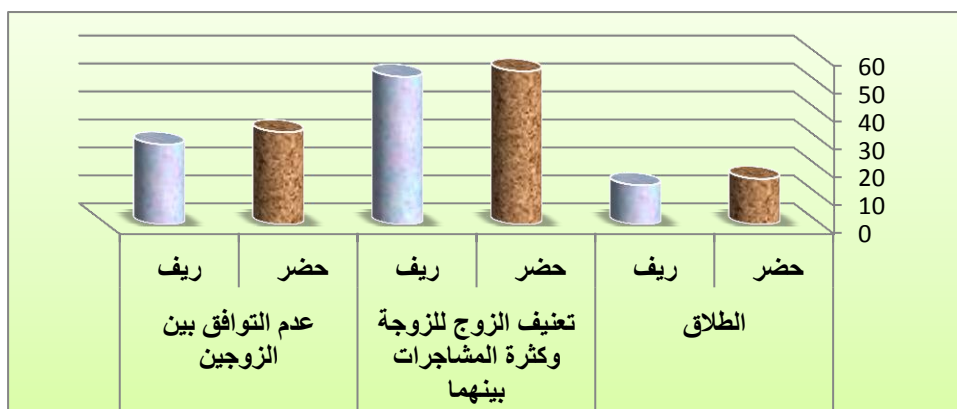
الوحدة الادارية	الطلاق		تعنيف الزوج للزوجة وكثرة المشاجرات بينهما		عدم التوافق بين الزوجين		المجموع	
	حضر	ريف	حضر	ريف	حضر	ريف	حضر	ريف
							ر	

مجلة التحليل للدراسات الإنسانية								1576
التصنيف الالكتروني مج(4) - العدد(3) - ج(3)								
100	100	5.27	5.29	52	4.52	9.17	1.18	قضاء الخضر
100	100	30	1.32	8.53	3.53	2.10	6.14	ناحية الدراجي
100	100	7.28	8.30	9.52	8.52	1.14	4.16	المجموع

بيانات الملحق (3) .

شكل (6) الاهمية النسبية لحالات الاستقرار الاسري والطلاق والعنف ضد الزوجة وعدم

التوافق بين الزوجين في قضاء الخضر لعام 2022



المصدر: بيانات الجدول (12) .

ت- عدم التوافق بين الزوجين

تبرز اثار تزويج القاصرات من قبل اسرهن بوجود زيجات غير متكافئة(*) للزواج المبكر في قضاء الخضر بلغت (8,29) %، منها (8,30) % في الحضر و(7,28) % في الريف. وعلى مستوى الوحدات الادارية شكلت اعلی نسبة في ناحية الدراجي بنحو (1,32) % ثم قضاء الخضر بنحو (5,29) %. كما تتفاوت النسب بحسب البيئة، وجاءت ناحية الدراجي بأعلى النسب على مستوى الريف والحضر بنحو (36، 30) % لكل منهما على الترتيب . وبطبيعة الحال فان عدم التكافؤ بين الزوجين أحد نتائج تزويج البنات قبل بلوغها السن الذي يؤهلها نفسياً وعاطفياً وفكرياً للزواج ، فضلاً عن الاختيار الخاطئ لشريك الحياة هو اهم مسببات المشكلات والنفور بين الطرفين

3. الاثار الاقتصادية والتربوية :

يشكل زواج الفتيات الصغيرات عائقاً امام عجلة التنمية، حيث تبرز اثاره في عدم مواصلة البنت لتعليمها مما يقلل فرصها في الحياة الاقتصادية . وهذا ما تكشفه بيانات الجدول(13) حيث يوضح تدني مساهمة الاناث المتزوجات مبكراً في العمل، اذ بلغت في الحضر بنحو (20) %

يمارسن مهناً مختلفة في قطاع الخدمات-التعليم والصحة - بشكل اساس، بينما تشكل الاناث الريفيات العاملات نحو(7%) في القطاع الزراعي . يقابلها (80 ، 93)% من النساء غير عاملات في كل من الحضر والريف على الترتيب .

وعليه فان الزواج في سن مبكر هو تقييد لحياة المرأة ، ويجعلها تتحمل اعباء كبيرة تحول دون تحقيق طموحاتها في مستوى تعليمي مناسب ، واعاقة دخولها في سوق العمل ، مما يحد من بناء شخصيتها المستقلة اقتصادياً ، ويعوق دورها الحقيقي في العملية التنموية للمجتمع جدول (13) التوزيع البيئي للإناث المتزوجات مبكراً بحسب حالة العمل في قضاء الخضر لعام

2022

الحالة العملية		تعمل		لا تعمل	
البيئة		حضر		ريف	
		العدد	%	العدد	%
المجموع		11	20	46	80
		78	93		

المصدر: الدراسة الميدانية لعام 2022 .

4. الاثار القانونية

يتمثل هذا الجانب بضياع الحقوق الزوجية للفتاة ، لان زواج الفتاة دون سن (18) سنة يتم خارج اطار المحكمة وغير موثق بورقة زواج رسمية ، وان الدعاوي الناشئة من عقد الزواج ترفض من قبل القضاء عند انكار هذه الزيجات ما لم يكن هذا الزواج مثبتاً بموجب عقد رسمي .

الخاتمة والنتائج:

1. كشف البحث عن توجه بعض الاسر في قضاء الخضر نحو تزويج بناتهم لأبناء الاقارب بنحو (1.92)% لعام 2022 ، لاسيما من أبناء العمومة بنسبة (5.44)% ، باعتباره الشخص الانسب لها وتقوية روابط القرابة بينهم ، في حين بلغت نسبة زواج الفتيات القاصرات من غير الاقارب نحو (9.7)% لنفس العام .
2. بينت الدراسة ان معظم سكان منطقة الدراسة يتأثرون بالمعايير الاجتماعية التقليدية التي تحبذ الزواج المبكر بسبب كثرة عدد الابناء ، وخوفاً من شبح العنوسة ، والنظرة الى

- ان بيت الزوجية هو المكان الافضل لها ، لاسيما لدى سكان الريف حيث بلغت نسب الزواج بحسب هذا العامل نحو(2،74)%.
3. يتضح من البحث تركيز الزواج المبكر بين الفتيات ذوات المستوى التعليمي المتدني - الامية والابتدائي- بنسبة (85)% ، مما يحد هؤلاء الفتيات من فرص اكمال الدراسة والعمل ، وهذا ما يفسر انخفاض نسب مساهمتهن في قوة العمل بنحو (27)% على مستوى الحضر، و(7)% على مستوى الريف في منطقة الدراسة لعام 2022.
4. اظهر البحث ان الزواج المبكر له تأثيراته السلبية على نوعية حياة الفتاة ، اذ يسبب لها مشكلات صحية خطيرة على حياتها وحياة الجنين اذ بلغت حالات تكرار الاجهاض نحو (35)% ، وارتفاع نسبة الاصابة بالأمراض النفسية للام بنحو (2،40)% ، كونها غير مهيأة للحمل والولادة جسدياً ونفسياً .
5. كما اشارت نتائج البحث الى ان (9،30)% من الزيجات المبكرة غير موفقة، ونحو(3،15)% انتهت بالانفصال بين الزوجين ، وان (9،53)% من تلك الفتيات يتعرضن للتعنيف من ازواجهن، ويعزى ذلك الى تزوج الفتاة بعمر لا يؤهلها لتحمل مسؤوليات الزوج، وتكوين اسرة ، وعدم تأقلمها في البيئة الجديدة ، او الاختيار غير السليم لشريك الحياة، او التفاوت في المستوى التعليمي والاجتماعي والعمرى بين الطرفين .
- المقترحات:
1. الزام الحكومة والجهات المعنية بوضع اليات مناسبة للحد من الزواج المبكر باعتباره احد قضايا حقوق المرأة ، واتخاذ الاجراءات القانونية الرادعة لأولياء الامور الذين يزوجون بناتهم الصغيرات قبل بلوغهن سن الزواج .
2. توسيع الفرص المتاحة للفتيات في التعليم والعمل كحق مشروع ، وكفالة مساهمتهن دون تمييز في الحياة العامة وعلى مختلف الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فضلاً عن تمكين الاناث واتاحة الفرص امامهن لتطوير قدراتهن ومهارتهن مما يقلص حالات الزواج المبكر.

3. تعزيز سياسات المساواة بين الجنسين في الزواج والعلاقات الاسرية وحققها في اتخاذ القرارات فيما يتعلق بتنظيم الاسرة ومنها أنجاب عدد الاطفال، والمباعدة بين الولادات وتوقيتها، وامومة امنة للحصول على طفل سليم .

4. اتاحة الخدمات الصحية وبرامج التوعية الانجابية والجنسية للنساء وتوسيع نطاق حصولهن عليها، والتأكيد على تزويدهن بمعلومات عن التعليم في الطفولة المبكرة وما بعد المرحلة الابتدائية .

5. تفعيل الجانب الإعلامي الموجه لإحداث تغييرات في المواقف والأعراف الاجتماعية من خلال برامج مجتمعية متكاملة ومتعددة القطاعات - المؤسسات والجمعيات الدينية والمؤسسات الصحية والمنظمات المدنية المحلية الأخرى والمدارس - هي أفضل القنوات لزيادة الوعي بالآثار السلبية للزواج المبكر على الفتيات .

الهوامش:

(1) United Nations, 1994 , Declaration on the Elimination of Violence against Women. U.N. General Assembly, Geneva: United Nations .

(2) اسماء صالح قدوري ، احمد خلف غنام ، دراسة احصائية لتحديد اثر الزواج المبكر على التحصيل التعليمي لطالبات كلية التربية للبنات – جامعة تكريت ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد (28) ، العدد (3) ، 2020 ، ص231 .

(3) رشود بن محمد الخريف ، السكان والمفاهيم والاساليب والتطبيقات ، دار المؤيد للطباعة ، الرياض ، ط2 ، 2008 ، ص253 .

(4) هناء جاسم محمد السعياوي، أثر الزواج المبكر للفتيات في عملية التنمية الاجتماعية في مدينة الموصل ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الموصل ، 2007 ، ص30 .

(5) بيانات الملحق (4) .

(6) الاثار الصحية لزواج القاصر: الاصابة بمرض هشاشة العظام ، تأخر او تكرار الحمل ، الاجهاض ، فقر الدم ، خلل الهرمونات الانثوية ، نقص الكالسيوم ، زيادة العمليات القيصرية ، ارتفاع ضغط الدم ، وغيرها (7) شذى نجاح الدعي ، الزواج المبكر وعلاقته بالفقر دراسة ميدانية اثروبولوجية في مجمع الخيرات ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد (16) ، السنة (6) ، 2014 ، ص6 .

(8) الدراسة الميدانية لعام 2022 .

(*) اعتمدت الدراسة الميدانية في قياس عدم التوافق والانسجام بين الزوجين وفقاً لمعباري فارق العمر بين الزوجين ومستوى التعليم للزوجة .

المصادر:

1. جمهورية العراق ، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة محافظة المثنى الادارية بمقياس 1:500000، بغداد ، 2022 .
2. جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة العراق الادارية بمقياس 1:1000000، بغداد ، 2022 .
3. الخريف، رشود بن محمد، السكان والمفاهيم والاساليب والتطبيقات، دار المؤيد للطباعة، الرياض ، ط2 ، 2008 .
4. الدعي، شذى نجاح، الزواج المبكر وعلاقته بالفقر دراسة ميدانية أنثروبولوجية في مجمع الخيرات، مجلة لأرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد (16)، السنة (6) ، 2014.
5. السعادي ، هناء جاسم محمد ، أثر الزواج المبكر للفتيات في عملية التنمية الاجتماعية في مدينة الموصل ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2007.
6. قدوري ، اسماء صالح ، احمد خلف غنام ، دراسة احصائية لتحديد اثر الزواج المبكر على التحصيل التعليمي لطالبات كلية التربية للبنات – جامعة تكريت ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد (28) ، العدد (3)، 2020 .
7. الدراسة الميدانية لعام 2022 .
8. United Nations. 1994. *Declaration on the Elimination of Violence against Women*. U.N. General Assembly. Geneva: United Nations .

الملحق (1) استمارة الاستبيان

إن هذه الاستمارة مخصصة لجمع البيانات الخاصة بإعداد البحث الموسوم (التحليل المكاني لظاهرة الزواج المبكر للفتيات في قضاء الخضر) لذا يرجى الإجابة بكل دقة عن الاسئلة بشكل واضح .
شاكرين تعاونكم .

ملاحظة : ضع علامة (√) في المربع المناسب .

1. محل الإقامة

الناحية	حضر	ريف

2. التحصيل الدراسي

امية	تقرا وتكتب	ابتدائية	متوسطة	اعدادية	بكالوريوس + معهد	عليا
الزوج						
الزوجة						

3. هل تم ايجارك على الزواج قبل بلوغك 18 سنة

نعم	لا

4. هل تشعرين بالرضا عن حياتك الزوجية

نعم	لا

5. هل تركتي الدراسة بسبب الزواج المبكر

نعم	لا

6. في اي مرحلة دراسية تركتي التعليم

ابتدائية	متوسطة	اعدادية

عدد المواليد

لم تنجب	3-1	6-4	7 فاكث

7. هل توفي لديك طفل

نعم	لا

--	--

8. ماهي اسباب وفاة الطفل

مرض ولادي	عدم وجود رعاية صحية	اسباب اخرى

9. هل تستخدمين وسائل تنظيم الاسرة

نعم	لا

10. هل اثر الزواج على صحتك

نعم	لا

11. نوع التأثير في صحتك

اكتئاب وقلق نفسي	تكرار حالات الاجهاض	مشكلات صحية اخرى

12. هل تزوجتي مبكراً بسبب العادات والتقاليد

نعم	لا

13. هل تربطك صلة قرابة بالزوج

ابن عم	ابن عمّة	ابن خال	ابن خالة	لا توجد قرابة

14. هل يؤثر المستوى الاقتصادي للأهل في الزواج المبكر للفتيات

نعم	لا

15. هل يؤثر الدين على الزواج المبكر للفتيات

نعم	لا

16. هل تساعدن اطفالك في اعداد ومراجعة دروسهم

نعم	لا

17. ماهي اسباب عدم مساعدة اطفالك في مراجعة دروسهم

عدم وجود وقت كافي	عدم امتلاك الخبرة	اسباب اخرى

الملحق (2) التوزيع البيئي لحجم العينة في قضاء الخضر لعام 2022

الوحدة الادارية	اجمالي الاسر	حجم الاسر الحضرية	حجم العينة	حجم الاسر الريفية	حجم العينة	اجمالي العينة
مركز قضاء الخضر	11876	5503	55	6373	64	119
ناحية الدراجي	2218	242	2	1976	20	22
المجموع	14094	5745	57	8349	84	141

المصدر: اعتماداً على :

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مديرية احصاء محافظة المثنى ، بيانات غير

منشورة ، 2022 . تم احتساب العينة اعتماداً على :

حجم العينة المرغوبة = نسبة العينة x حجم العينة الكلي / 100

ينظر: فتحي عبد العزيز ابوراضي ، مبادئ الاحصاء الجغرافي ، ج¹ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،

1989 ، ص 70.

الملحق (3) التوزيع العددي لحالات الاستقرار الاسري والطلاق والعنف ضد الزوجة وعدم التوافق بين الزوجين في قضاء الخضر بحسب الوحدات الادارية والبيئة لعام 2022

المجموع		عدم التوافق بين الزوجين		تعنيف الزوج للزوجة وكثرة المشاجرات بينهما		الطلاق		الوحدة الادارية
ريف	حضر	ريف	حضر	ريف	حضر	ريف	حضر	
64	55	18	16	34	29	12	10	قضاء الخضر
20	2	6	1	11	1	3	---	ناحية الدراجي
84	57	24	17	45	30	14	10	المجموع

الدراسة الميدانية لعام 2022 .

Spatial analysis of the phenomenon of early marriage of girls in

Al-Khader district

Dr. Hanan Abdul redha Taher Alziyadi

Muthanna Education Directorate

Ministry of Education

Redahanan82@gmail.com

Keywords: human geography. Early marriage. Gender

Summary:

Early marriage is one of the phenomena of societal violence rampant and inherited in Iraqi society, including the district of Al-Khidr, where it is practiced against girls before they complete the age (18) years, at a time when they are in the process of care and intellectual, moral and social preparation to be qualified to bear the responsibility of building a family. The content of this research came to reveal one of the manifestations of the suffering of the girl and her inability to enjoy the same rights available to males in public life, work and education. The research has found several facts, most notably the high incidence of early marriage among girls with limited education and illiteracy by (85)%, and the prevalence of the phenomenon of young girls marrying relatives by about (94.2)%, and the research shows that (70) % of females married early due to the low level of their family income and poverty. Of course, the growth of this phenomenon and its exacerbation in the study area is due to many interrelated reasons, leading to health, economic, social and psychological problems for girls. Therefore, it is necessary to reduce this phenomenon, by knowing its causes to reduce it and mitigate its effects, and to maintain the balance of the family system and its continuation, And empowering women in self-realization through the dissemination of cultural, awareness and guidance programs for families, by clarifying their rights, including the right to choose a life partner, and explaining the dangers of early marriage on their health, in addition to allowing them to complete their education and practice work that suits their professional and scientific capabilities.